الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 3 @ $ بسم ا الرحمن الرحيم $ $ الدولة المرينية $ $ الخبر عن دولة بني مرين ملوك فاس والمغرب وذكر أوليتهم وأصلهم $.

اعلم أن العلامة الرئيس أبا زيد عبد الرحمن بن خلدون رحمه ا قسم جبل زناتة إلى طبقتين الطبقة الأولى هي التي كان منها مغراوة ملوك فاس وبنو يفرن ملوك سلا وقد تقدم الكلام على دولتهم مستوفى والطبقة الثانية هي التي كان منهم بنو عبد الواد ملوك تلمسان والمغرب الأوسط وبنو مرين ملوك فاس والمغرب الأقصى وهؤلاء هم الذين تعلق الغرض الآن بذكرهم .

فاعلم أن جبل زناتة في المغرب كما قال الرئيس المذكور جبل قديم معروف العين والأثر وهم لهذا العهد آخذون من شعار العرب في سكنى الخيام واتخاذ الإبل وركوب الخيل والتقلب في الأرض وإيلاف الرحلتين وتخطف الناس من العمران والإباية من الانقياد إلى النصفة وشعارهم من بين البربر اللغة التي يتراطنون بها وهي مشتهرة بنوعها عن سائر رطانة البربر ومواطنهم في سائر مواطن البربر بإفريقية والمغرب .

فمنهم ببلاد النخيل ما بين غدامس والسوس الأقصى حتى أن عامة تلك القرى الجريدية بالصحراء منهم قوم بالتلول بجبال طرابلس وضواحي إفريقية وبجبل أوراس بقايا منهم سكنوا مع العرب الهلاليين لهذا العهد وأذعنوا لحكمهم والأكثر منهم بالمغرب الأوسط حتى أنه ينسب إليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناته ومنهم بالمغرب الأقصى أمم أخر وكان بنو مرين منهم قبل استيلائهم على ملك المغرب أحياء ظواعن بمجالات الفقر من فيجج إلى